

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

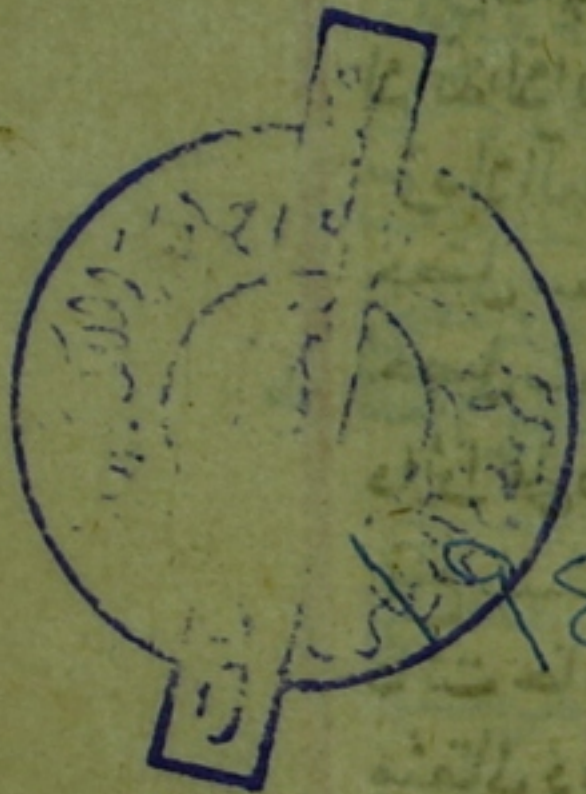
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٤٢

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين

والتتويج

كتاب حصن الحصين في التجريد
والتوحيد تأليف الشيخ الأمام
أحمد بن محمد الغزالي
رضي الله عنه



مكتبة

المكتبة
 أحمد بن محمد
 الغزالي

17

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين
قال الشيخ الامام جمال الاسلام احمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه
جاء في الحديث الصحيح والنقل الصحيح الوارد عن سيد البشر محمد المصطفى
صلوات الله عليه وسلما انه قال اخبارا عن الله تعا كلمة التوحيد
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي **قال** الامام قدس الله
سره لا اله الا الله هي الحصن الاكبر وهي علم التوحيد من تحصن بها فقد
حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصين بها فقد
حصل سقاوة الأبد وعذاب السرمد ومهما تكن هذه الكلمة حصنا
دائرا على دائرة قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها حارسا
يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة واللا
فانت خارج عن الحصن ومخرج قولك با تيان لا اله الا الله لا يزن
منقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه
الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها اليك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منة وهو نصيب سيد الخلائق محمد صلى الله عليه
وسلم ومائة الف نبي ونبي وعشرين الف نبي قد حوت ذخر الكونين
وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدك الاوليا وزمة عالم الفضلاء
فالملك مع النبيين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك
مجرد لقلقة اللسان قالت الاعراب آمتا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا فهو نصيب اس المناقيين عبد الله بن ابي بن كعب بن سلول
ومائة الف منافق اذا جاءك المنافقون الآية فقد صرت شقيا
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعدا
في حلة عالم العدل ان المناقيين في الدرر الاسفل من النار
لا اله الا الله حصن ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب ودموه

قالوا ان شهد انك رسول
الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد
ان المناقين كما ذكروا
صح

بجارة

21298/4
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين
قال الشيخ الامام جمال الاسلام احمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه
جاء في الحديث الصحيح والنقل الصحيح الوارد عن سيد البشر محمد المصطفى
صلوات الله عليه وسلما انه قال اخبارا عن الله تعا كلمة التوحيد
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي قال الامام قدس الله
سره لا اله الا الله هي الحصن الاكبر وهي علم التوحيد من تحصن بها فقد
حصل سعادة الأبد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصين بها فقد
حصل سقاوة الأبد وعذاب السرمد ومهما تكن هذه الكلمة حصنا
دائرا على دائرة قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها حارسا
يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة واللا
فانت خارج عن الحصن ومخرج قولك با تيان لا اله الا الله لا يزن
منقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه
الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها اليك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منة وهو نصيب سيد الخلائق محمد صلى الله عليه
وسلم ومائة الف نبي ونبي وعشرين الف نبي قد حوت ذخر الكونين
وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدك الاوليا وزمة عالم الفضلاء
فالملك مع النبيين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك
مجرد لقلقة اللسان قالت الاعراب آمتا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا فهو نصيب اس المناقيين عبد الله بن ابي بن كعب بن سلول
ومائة الف منافق اذا جاءك المنافقون الآية فقد صرت شقيا
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعدا
في حلة عالم العدل ان المناقيين في الدرر الاسفل من النار
لا اله الا الله حصن ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب ودموه

بجارة التخريب وتظاهروا على هدمه بالشقاق والنفاق فدخل عليهم
العدو فطمس معالمه ودرس اسمه وشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم
المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى
قلوبكم سلبوا معنى لا اله الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحرف
وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكان ذكر النار لا يحرق وذكر الماء
لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع وكذلك ذكر
الحصن لا ينفع ليس هذا الحديث يحيى بالقال والقبيل ما احترق لسان
احد بقوله نار قط ولا استغنى احد بقوله دينار القول قسر والمعنى
لب وما اذا تصنع بالقرمز مع فقدان اللب وما اذا تصنع بالصدق مع فقد
الجوهز هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع
بالجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة دون معناها فعالم
الفضل اخذوا هذه الكلمة ومعناها فزينا بصورها ظاهرا وهم
وزينا بمعناها بواطنهم فحصل لهم خير الدنيا والاخرة وبرز لهم
شهادة القدم بالتصريف شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة والاولياء
العلم قائما بالقسط وعالم العدل اخذوا هذه الكلمة بصورتها دون
معناها فزينا بظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مستورة
مظلمة فخصوا بها اعراضهم وحصلوا بها اعراضهم وغدا ياتيهم
ريح من صوب القدرة تطفي ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم شهادة
القدم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المناقيين كما ذكروا
فصل اترى اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك
ودينارك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدى لم تقول ما لم يكن تعلم
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وانت عابد هواك اخرايت من اتخذ الهه هواه وانت عابد دينارك
ودرهمك نقس عبد الدينار نقس عبد الدرهم نقس عبد الخبيصه

يمنع فصل

بالصدق

منك

تعس وانتكس واذا شريك انتعش فما دمت تقول لا اله الا الله وانت تسكن
الى اهل ووطن وتركن الى اهل وسكن فلست بقائل كل قول كذب الفعل فهو روي
ولسان الحال افصح من لسان المقال ان كان قولك لا اله الا الله يترجم معني في
القلب فلم تعود بفلان وتلوذ بفلان وترجم من فلان وتخاف من فلان
ما دمت تقول لا اله الا الله وتأنيب بغيرنا فلسنا لك ولست لنا من كان لله
الله له وكان لنا خاشعين وكان لهم حافظين كانوا لنا وكان لهم يا عبد الله
تلوذ بغيري وازمة الامور كلها بيدي وانا مالك الملك انتصرف في ملكي لا يكون
في هذا العالم الا ما اشاء ولا يقع في الكون الا ما اريد فلا تلذ بسواي ولا
تقنط من رحمتي فانه لا يقنط من رحمتي الا كما فر ولا يامن من مكرى الا خاسر
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فصل اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان لا ثمرة لها في
القلب فانت منافق وان كان مسكنها منك القلب فانت مؤمن وان كان مسكنها
منك الروح فانت عاشق وان كان مسكنها منك السرقات مكاشف فالايان الاول
ايان العوام والايان الثاني ايمان الخواص والثالث ايمان خواص الخواص فالاول
ثمرة خير صدق مجرح والثاني ثمرة بصيرة وانسراح والثالث ثمرة مكاشفة ومسا
واياك ان تكون مؤمنا بلسانك دون قلبك فتتادي عليك هذه الكلمة في عرشها
القيامة التي صابته كذا وكذا اسنة فما اعترف بجنتي ولا داعي حرمتي فان هذه الكلمة
تشهد لك و عليك فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت
عليك فعالم الفضل تشهد لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم
بالاجرام حتى تدخلهم النار فريقي في الجنة وفريقي في السعير **فصل** هذه الكلمة
اولها كفر واخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا اله الا الله فوقفوا في الكفر فقبل لهم
لا تقيموا في هذا المنزل الاول واعبروا الى المنزل الثاني يا ايها الذين امنوا
امنوا وعالم الفضل وقفوا في المنزل الثاني الا الله فقبلوا والمؤمنون كل
امن بالله فشتان ما بيها **فصل** اول من وقع من عالم العدل في كفر
اله ابليس واول من دخل من عالم الفضل في ايمان الا الله صفوة الحضرة

آدم

آدم عليه الصلاة والسلام فجعل راس جريدة العدل ابليس وجعل راس جريدة
الفضل آدم عليه الصلاة والسلام فانظر هل وقعت في كفر لا اله الا الله فالتحقت
بابليس او عبرت الى ايمان الا الله فالتحقت بآدم عليه السلام احذر ان تلحق
بابليس فتلحق بغيرنا بيبك فتقطع نسبة الادمية وتصل نسبة الشيطان
وتتادي على نفسك بالمشاركة فيك وتشاركهم في الاموال والاولاد ان
عاملك بعد له المحقق بابليس راس جريدة عالم العدل وان كان عاملك
بفضله المحقق بآدم عليه السلام راس جريدة عالم الفضل فلا اله الا الله
بالا لله والكلمة الواحدة لا تنفصل عنها الا اله سم والاله تزياتي فكما ان
من شرب سماً ولم يشرب معه تزياتي قاهلك فكذلك من شرب سم لا اله الا الله
ولم يشرب معه تزياتي الا الله فانه يهلك واما من شرب التزياتي على السم
فهو يهلك وشتان بين هالك ومالك **فصل** ما لم يتصل حدوده ولا اله الا الله
الا الله فانت في خرابة من خرابات الحصن لا اله الا الله بعض الحصن وبعض الحصن
لا يكون حصناً قال الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله الا الله نجس
لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن لا جزؤها فاذا اتصلت
حدودها لا اله الا الله فحدودها الله فقد تم الحصن وكل اجزائه واركانه فان كل
حصن لا بد له من اربعة اركان وقولك لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة
منها ركن فمالم يتصل الحدود فالحصن لم يتم باركانه وكان له اربعة
اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلاة
والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة بني الاسلام على خمس **فصل**
واعلم ان هذا الحصن متحصن في مدينة اسانينك في ولاية قلبك وكل
من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل رعاياله وخدمتهم مسترون
له بالقرى والقرى مستخدمون تحت الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا
على ترك مخالفتان امر العين بالنظر نظرت وان امر السمع بالاستماع
سمع وان امر اليد بالبطش بطشت وان امر الرجل بالمشي مشى وان
امرها بصد ذلك فعلت فهم طائعون لا امره ومتجنبون عن مواطن

ذجره . اي جايوا فان كان قاسطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث
والفساد والمخالفة والعناد . فياً من العيون فلا تنظر الا الى المحرمات ويا امر
السمع فلا يسمع الا الى المحرمات ويا المرئيد فلا يتبسط ولا تتناول الا الى
المحرمات وكذلك الرجل لا يمشي الا الى المحرمات فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون
صم بكم عي فيهم لا يبصرون لهم قلوب لا يفقهون بها وهم اعمى لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون وان كان مقسطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح في الطاعة
والعبادة فياً من العيون فلا تنظر الا بالامر ويا المرئيد فلا تسمع الا
بالامر ويا المرئيد والرجلي كذلك كذلك سائر الجوارح فتظهر
البركة والطهارة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغطة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب الحديث **فصل** هذه الكلمة حصن النفي بابه ومجازه وبوابه
مالم تقض حق البواب لا تدخل الى داخل الحصن مالم تخرج عمدة
لا لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بنا في ولا مثبت اذا المنفي لا يثبت
والمثبت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت وانما قولك لا اله الا الله
اربع كلمات حاصلها كلها كلمة واحدة وهي اثني عشر حرفاً حاصل كلها اربعة
احرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قولك لا اله الا الله
اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لا ثبات
الشيء لا يثبت حتى يتصور له ثبوت وجود وحرف لا ما جاء لنفي شيء حتى
يتصور له حقيقة ثبوت وجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق
سبحانه منزّه في ازاله ازاله وابد اباده عن الشريك والشبيه والضد والند
وانما جاء كلمة لا اله الا الله مكنسة تكس عياراً لا عياراً عن وجوه الاسرار
لتصلح ان تكون عرشاً يتجلى الله عليها ومحملاً لينظر الحق اليها كما قال
الله تعالى لداود عليه السلام يا داود طهرني بيتاً اسكنه لم يسعني
ارض ولا سماءي ودسعتي قلب عبدي المؤمن التقي النقي **فصل**

مادمت

مادمت متلوّاً بالنظر الى ما سواه فلا بد لك من نفي لا اله الا الله مادمت تعتمد على ربي
العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله الا الله مادمت ترى في الوجود سواه فلا بد من نفي
لا اله الا الله فاذا غبت عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استرحمت من نفي لا اله الا الله
باثبات الا لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون متى تتخلص من ذكر من لم يكن
وتشتغل بذكر من لم يزل تقول الله الله فستخرج مما سوى الله **فصل**
كلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف واللام وهاء فالالف اشارة
الى قيام الحق بذاته وانفراجه عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره
والحق سبحانه وتعالى ايضاً لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى انه مالك جميع
المخلوقات والهاء هادي من في السموات والارض الله نور السموات والارض
وان شئت ان تقول الف اشارة الى تالف الحق للخلق باسباع النعم والرزق
واللام اشارة الى هيمان اوليائه في المحبة والعشق **فصل**
الف التالف للخلق كلهم واللام لام اللوم للمطروء
والهاء هاء متميم في حبه مستغرق بالواحد المعبود
فصل افتح بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء الا وهو يقول
لا اله الا الله وان من شيء الا يسبح بحمده الآية يسبح في السموات وما في
الارض يدل بوجوده على موجدته وخالقه على خالقه وفي كل شيء آية تدل على
انه واحد **فصل** اتقن ان شمس التوحيد انما طلعت عليك فقط كلاً و
حاشا والطير صفات كل قد علم صلاته وتسيحه لكن خصصتم بالتكليف
تكريماً وتعظيماً وتفضيلاً لكم على غيركم لا حاجة اليكم فتكرهكم منا وتفضلكم
بنا ولقد كرنا بني آدم وحملنا في البر والبحر الآية **فصل** اتقن ان
من كنتم العدم الى فضاء الوجود وامرناكم بالعبودية والتوحيد لم حاجة
اليكم او نعت الالهية مفتقروا الى وجودكم او صفة الالهية متوقفة
على شهادتكم كلاً وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا تتوقف على شهادة
شاهد ولا تستتر بمعاوند جاحد ولكن قصرت ابصار الخفايش عن ادراك
الشمس بعد ان علموا بوجودها فان الخفايش اذا طلعت عليهم الشمس

جمع الالهية ١٩٤٣

١٣٧١/٤/٦
الفقوه ص ١٤٧